التفكير الناقد
CRITICAL THINKING

أ. م . د أزهار هادي رشيد

التفكير Thinking

تمثل حياة الفرد سلسلة من الإحداث والمواقف التي تتطلب التفكير ، فالفرد لا يستطيع التوقف عن التفكير ، ونحن نفكر حتى لو كنا لا نستطيع ذلك ، إذ نمارس العديد من إشكال التفكير التي تتدرج في مستوياتها من البسيطة إلى الإشكال المركبة أو المعقدة ، وليس من شك أن لكل فرد أسلوبه الخاص في التفكير ، والذي قد يتأثر بنمط تنشئته ، ودافعيته ، وقدراته ، وخلفيته الثقافية ، وغيرها مما يميزه عن الآخرين ، الأمر الذي قاد إلى عدة تعريفات لعلماء النفس ، بخصوص تعريف التفكير وماهيته، وإشكاله.

- **التعريف العام للتفكير** : هو عملية البحث عن معنى في المواقف المختلفة أو الخبرة.

- التعريف البسيط للتفكير : التفكير سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عند تعرضه لمثير ما ، بعد استقباله عن طريق إحدى الحواس الخمس .

كما يعرف بأنه المعالجة العقلية للمدخلات الحسية بهدف تشكيل الأفكار ، من أجل إدراك الأمور والحكم عليها.

مستويات التفكير

يمكن التميز بين مستويين للتفكير هما :

- مستوى أدنى أو أساسي للتفكير :

ويتضمن كل إشكال التفكير مثل التفكير الفعال ، والتفكير التحليلي ، والتفكير المقارن ، والتفكير العلمي ، التركيبي وغيرها من إشكال التفكير ، وهذه الأنواع تتضمن مهارات عدة مثل (اكتساب المعرفة وتذكرها ، والملاحظة ، والمقارنة ، والتصنيف ،وغيرها).

- مستوى أعلى أو مركب :

ويتضمن هذا النوع من التفكير إصدار حكم أو إعطاء رأي ، مثل التفكير عالي الرتبة ، والتفكير الناقد ، والتفكير الإبداعي ، والتفكير ما وراء المعرفي .

التفكير الناقد Critical Thinking

يعد التفكير الناقد من المواضيع المهمة والحيوية لما لها من أهمية بالغة في تمكين الإفراد من مهارات أساسية في عملية التعلم والتعليم ، إذ تتجلى هذه الأهمية في ميل الإفراد إلى تبني أساليب معينة تعينهم في حياته اليومية ، إذ أن الهدف من التفكير الناقد هو تحسين مهارات التفكير لدى الأفراد، والتي تمكنهم من النجاح في مختلف جوانب حياتهم ،كما أن تشجيع روح التساؤل والبحث والاستفهام ، وعدم التسليم بالحقائق دون تحري أو استكشاف يؤدي إلى توسيع أفاق ومدارك الإفراد المعرفية ، ويدفعهم نحو الانطلاق إلى مجالات علمية أوسع ، مما يعمل على إثراء أبنيتهم المعرفية وزيادة التعلم النوعي

تعريف التفكير الناقد : من المحاولات الأولى في تعريف التفكير الناقد جاء بها جون دوي(Johon Dewey , 1938) الذي بين أن التفكير الناقد هو تفكير تأملي يرتبط بقدرة الفرد على النشاط والمثابرة ، فهو تفكير حذر يتناول دراسة وتحليل المعتقدات وما هو متوقع من المعارف استناداً إلى أرضية حقيقية تدعمها القدرة على الاستنتاج ، إي انه يرى انه نوع من التفكير يعنى بشكل عام بتقييم القيم وغيرها من القضايا والفرضيات ، بهدف التوصل إلى إحكام أو اتجاهات مدعومة بما يؤيدها.

أما ديان (Dian ,2004) فيرى أن التفكير الناقد هو استخدام المهارات المعرفية التي تزيد من احتمالية النتيجة المرغوبة ، وهو يستخدم لوصف التفكير الهادف والمعقول ، وهو تفكير ذاتي ، يتم استخدامه في حل المشكلات التي تواجه الفرد ، ليعمل على تشكيل الاستنتاجات ، واتخاذ القرارات إي انه تطوير لأنماط التفكير ألسببي .

- أما ستيرنبرج (Sternberg,2003) فيرى انه تفكير يتضمن مجموعة من العمليات العقلية (الذهنية) التي يوظفها المتعلمون لحل المشكلات والعمل على صنع القرارات ، وتعلم مفاهيم جديدة .

- أما كوتن((Cotton,2000 فيرى بأنه القدرة على تقييم المعلومات ، وفحص الآراء مع الأخذ بعين الاعتبار وجهات النظر في الموضوع قيد البحث والدراسة .

- أما بير ((Beyer,1985فيرى انه عملية تحديد صحة ودقة وقيمة المعلومات والمعرفة الموجودة .

- أما دانييال (Daniel , 2004)فيرى إن التفكير الناقد يهتم بالتعقل ، والأمانة العلمية ، والانفتاح العقلي ، على عكس الانفعالية ، والجمود (البطء) أوالانغلاق العقلي ، ولهذا فان التفكير الناقد يتضمن إتباع الدليل إلى حيث يقود ، والأخذ بالاعتبار جميع الاحتمالات ، والاستناد على التعقل أكثر من الانفعال ، والأخذ بالاعتبار وجهات نظر الآخرين وتفسيراتهم ، وتقييم أثار الدوافع والانجازات ، والاهتمام بإيجاد الحقيقة أكثر من الاهتمام بان يكون على حق ، وعدم رفض وجهات النظر الشائعة ،وعدم السماح للتحيز بالتأثير على القرارات المنوي اتخاذها.

- والبعض يرى انه تفكير عقلي تأملي استدلالي ينصب على تحديد ما يعتقد فيه الفرد أو ما يؤديه ، فهو تفكير يركز على اتخاذ القرارات ، إي انه تقييمنا للدليل الذي يؤيد أو يدعم استنتاجاتنا ، ويطالب الآخرين بالأدلة لقبول استنتاجاتهم فهو تفكير منطقي يسعى فيه المفكر إلى تحليل المحاورات بدقة من خلال البحث عن الأدلة الصادقة ، والتوصل إلى الخلاصات المنطقية ، من خلال الحكم على جدارة فكرة ما بالاعتقاد أو الفعل استناداً الى الأسباب والأ

أي أنــه تفكيــر يتضــمن القــدرة علــى الاســتجابة للمــادة أو المثيرات المعروضة على الفرد من خلال تمييز الحقائق من الآراء (المشاعر الشخصية)، وتمييز الإحكام والاستنتاجات من الجدالات ، وتمييز الموضوعية من الإحكام الشخصية ، ويشمل التفكير الناقد القدرة على تخليق أو توليد الأسئلة ، وتحديــد وإيجــاد الحلــول للمشــكلات والقضــايا ، وتنظــيم وتصنيف وربط وتحليل البيانات ، ورؤية العلاقات ، وتقييم المعلومات والبيانات من خلال وضع الاستنتاجات والوصول إلى خلاصات معقولة ، والعمل على تطبيق الفهم والمعرفة علــى المشــكلات الجديــدة والمختلفــة ، وتطــوير التفســيرات العقلانيــة ، والشــك بالمعتقــدات ، والبقــاء منفــتح الــذهن والبصيرة على تطور المعلومات والأساليب والأنظمة الثقافية والقيم والمعتقدات الجديدة من خلال دمج المعلومات الجديدة في الأبنية المعرفية للفرد .

- **مهارات التفكير الناقد :**

تعددت مهارات التفكير الناقد ولكن يمكن حصرها بالمهارات الآتية:

١- معرفة الافتراضات : العملية الفكرية التي يقوم بوساطتها الفرد لصياغة استنتاجات مبدئية ومتضمنة في مواقف وقضايا معطاة .

٢- التفسير: العملية الفكرية التي يقوم بها الفرد للوصول إلى الاستنتاجات المقترحة والمترتبة منطقياً في ضوء معلومات متوافرة ، على افتراض أن هذه المعلومات صحيحة .

٣- تقويم المناقشات (الحجج) : العملية الفكرية التي يقوم بوساطتها الفرد بتقديم إجابات قوية (نعم - لا) بناءً على أهميتها وعلاقتها بالسؤال المطروح .

٤-الاستنباط : العملية الفكرية التي يقوم بها الفرد للوصول إلى نتيجة ما بناء على وجود مقدمات منطقية .

٥- الاستنتاج : العملية الفكرية التي يقوم بوساطتها الفرد للتوصل إلى استنتاجات معينة بدرجة متفاوتة من الدقة ، بناء على حقائق معطاة .

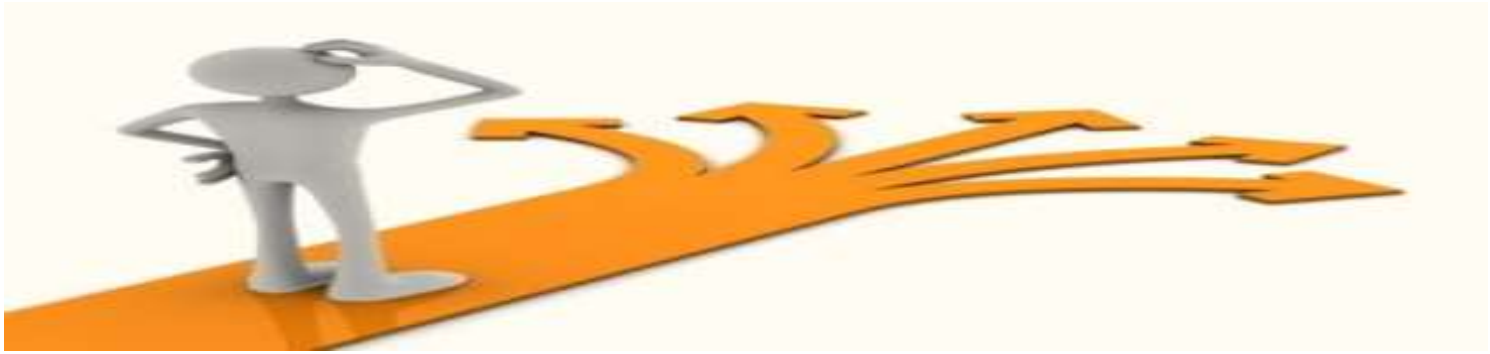

خصائص المفكر الناقد

يمكن أن نضع عدة خصائص للتفكير الناقد ، وعلى وجه الخصوص خصائص الأفراد الذين يتمتعون بالقدرة على التفكير الناقد ، ويمكن أن نبرز عدد من الخصائص منها :

١- القدرة على توجيه الأسئلة وثيقة الصلة بالموضوعات التي تتم معالجتها أو القضايا التي يتم البحث فيها .

٢-إصدار الإحكام على ما يتم سماعه أو قراءته من بيانات أو مجادلات .

٣-الاعتراف بجوانب النقص في الفهم أو الاستيعاب أو المعلومات اللازمة.

٤-الاهتمام باكتشاف الحلول الجديدة للمشكلات التي يواجهها الفرد هو أو غيره.

٥-الرغبة في تفحص المعتقدات والمسلمات والآراء والتأكد من إسنادها جميعاً إلى الحقائق والأدلة الواقعية .

٦-يتميز المفكر الناقد بقدرته على الاستماع إلى الآخرين وإبداء الاهتمام بما يقولونه ، فضلاً عن الاستمرار في تقييم الذات وتعديل الآراء على وفق ما يتم الحصول عليه من حقائق جديدة .

٧-البحث المستمر عن الأدلة التي تدعم المسلمات والمعتقدات وإصدار الأحكام على الحقائق بعد الحصول على المعلومات التي تمكنه من ذلك.

٨-الانتباه بالموضوع قيد البحث والتركيز على كل ما له علاقة به .

٩-الاستناد إلى المنطق في اختبار وتطبيق المعايير ، والقدرة على البحث عن المعلومات ذات العلاقة بالموضوع ، وطرح الأسئلة المناسبة للموقف وتقييم العبارات والمناقشات أو المجادلات ، التي تتميز بالوضوح وتعبر عن قدرة متميزة على التقييم ومحاكمة الواقع .

١٠-القدرة على الاعتراف بنقص الفهم أو المعلومات ، وامتلاك الإحساس بالفضول ، والاهتمام بإيجاد الحلول الجديدة .

١١-القدرة والرغبة في تحديد معايير ومحكات واضحة لتحليل الأفكار واختبار المعتقدات والمسلمات والآراء ومقارنتها بالحقائق .

١٢-الاستمرار في تقييم الذات مدى الحياة .

١٣-تأجيل الإحكام حتى يتم جمع الحقائق واخذ كل ما له علاقة بالموضوع بعين الاعتبار، مع القدرة على تعديل الآراء عند التوصل إلى حقائق تدعم القدرة على الوصول إلى استنتاجات جديدة .

١٤-اتساع دائرة الاهتمامات والميول وإبداء الاهتمام بالبدائل ، ومحاكمة مدى مصداقية مصادر المعلومات والتحقق من الأسباب والاستنتاجات والافتراضات والقبول فقط بما هو مناسب من الأسئلة والفرضيات .

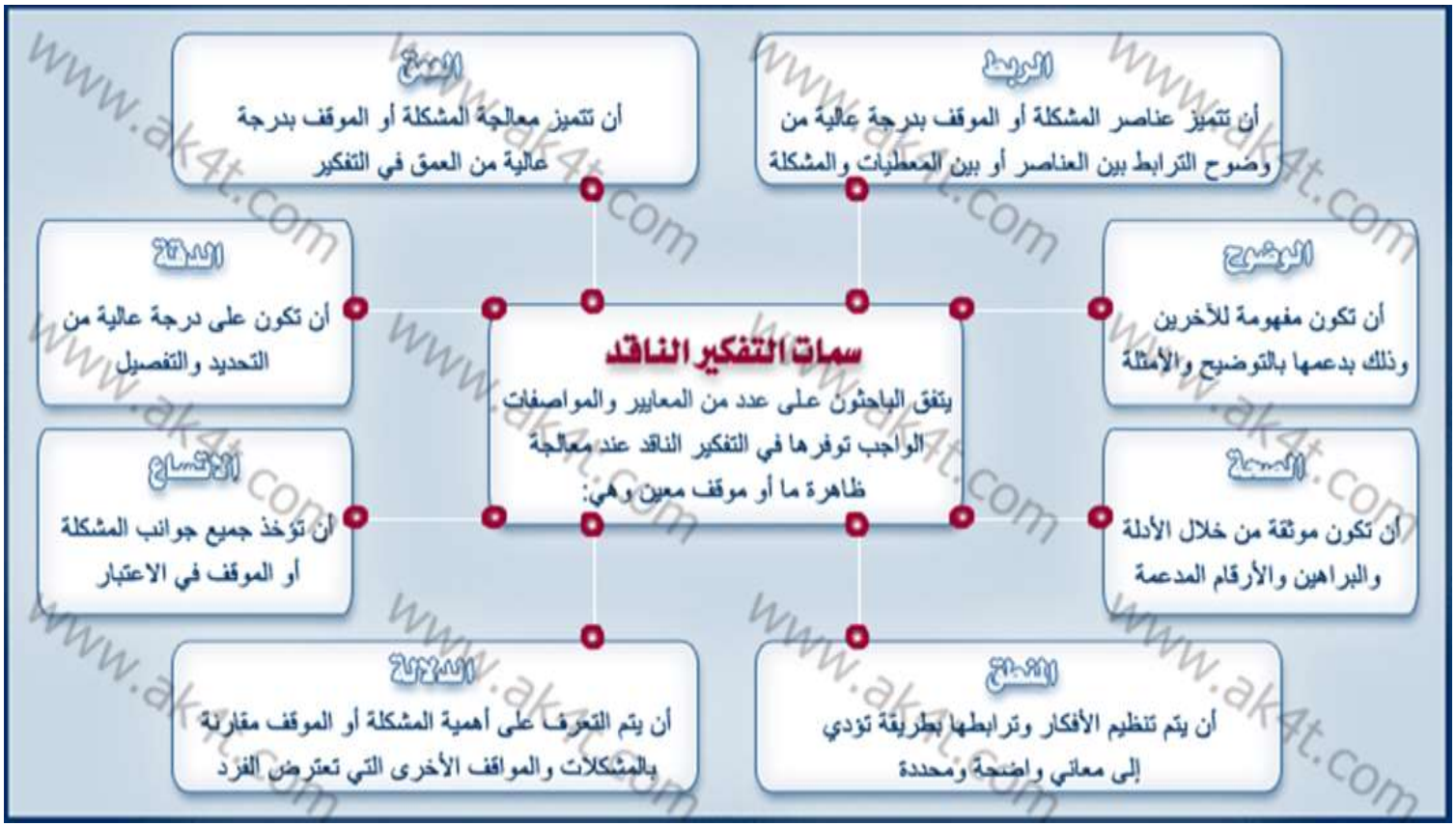

- الاستنتاج العام من المحاضرة :

نستطيع الخروج باستنتاج عام وهو ، نحن جميعاً في الخلق سواء لكن الفرق في أسلوب تفكيرنا ، وهذا الفرق تصنعه الخبرة والمهارة الفردية ، أي كلنا يفكر ولكن بطرائق مختلفة بعضنا يكون تفكيره بشكل سريع وبعضنا الأخر يكون تفكيره بشكل بطيء، أي ببساطة في داخل كل منا عصفور؟ أو سلحفاة ؟ وبنسب مختلفة ، فالعصفور يمثل التفكير السريع ، إما السلحفاة فتمثل التفكير البطيء .

وألان ليحاول كل منا التفكير بالأسئلة الآتية :

- هل تستطيع أن تفكر كالعصفور ؟ ولماذا ؟
- هل تستطيع أن تفكر كالسلحفاة ؟ ولماذا ؟
- هل تجد أن التفكير السريع أكثر صعوبة من التفكير البطيء أم العكس؟ ولماذا ؟

- الاستنتاج الخاص من المحاضرة :

نستطيع الخروج باستنتاج خاص وهو يمكن أن نعرف التفكير الناقد بأنه تفكير تأملي استدلالي تقييمي ذاتي ، يتضمن مجموعة من المهارات أو العمليات المعرفية المتداخلة كالتعرف على الافتراضات ، والتفسير ، وتقويم المناقشات ، والاستنباط ، والاستنتاج ، بهدف تفحص الآراء والمعتقدات والأدلة والبراهين ، والمفاهيم والادعاءات التي يتم الاستناد إليها عند إصدار حكم ما ، أو حل مشكلة ما ، أو صنع قرار ، مع الأخذ بعين الاعتبار وجهات نظر الآخرين .إي أن التفكير الناقد عملية تقويمية تستخدم قواعد ال استدلال المنطقي في التعامل مع المتغيرات ، إي انه عملية عقلية مركبة .

قال الجاحظ أن الشك منهجاً في التفكير ، ووسيلة للوصول إلى اليقين إذ قال « اعرف مواضع الشك وحالاتها الموجبة له ، لتعرف بها مواضع اليقين والحالات الموجبة له ، وتعلم الشك في المشكوك فيه ، فالشك لم يكن يقيناً قط حتى كان قبله الشك ، ولم ينتقل احد من اعتقاده إلى اعتقاد غيره ، حتى يكون بينهما حال الشك «

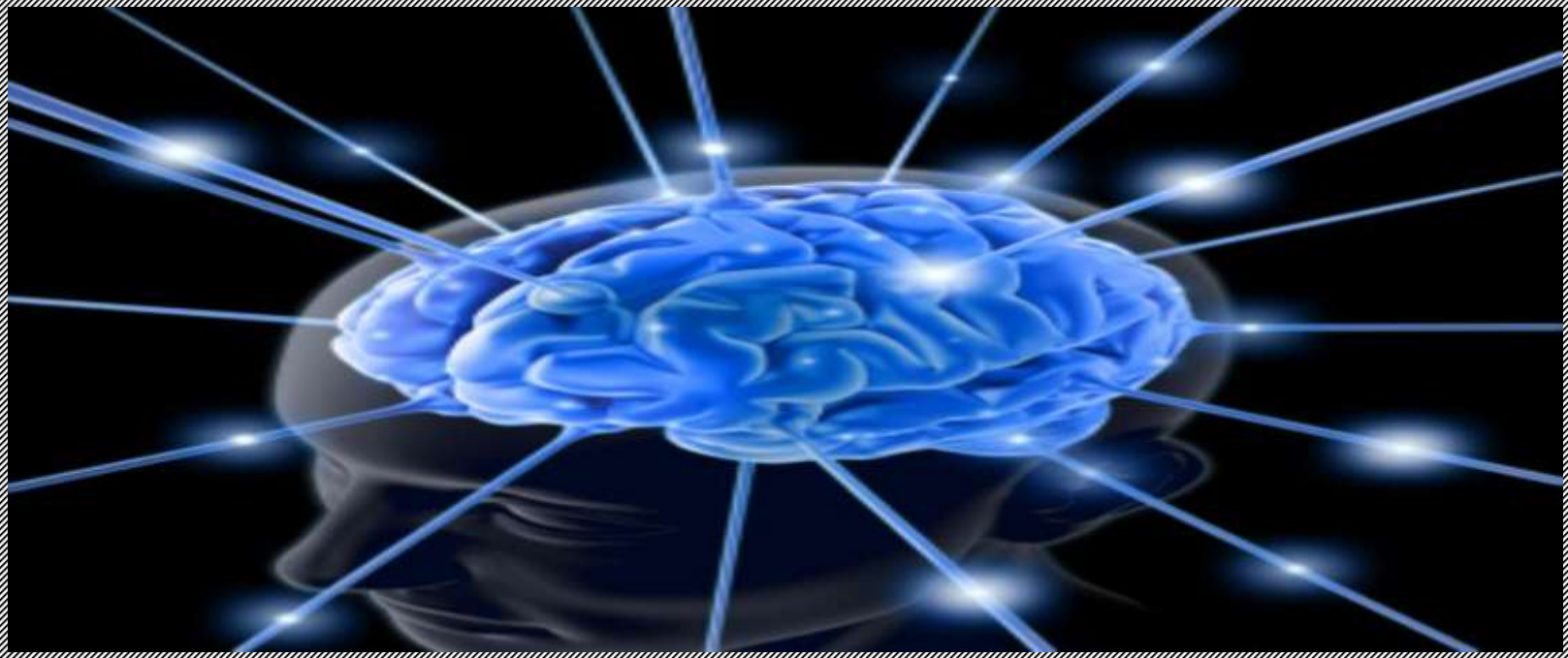

شكراً
لاصغائكم

أنشطة تدريبية على مهارات التفكير الناقد

- مهارة معرفة الافتراضات :

النص التدريبي " يعتقد العديد من الباحثين والمتخصصين في مجال السياسة العسكرية بوجوب إنشاء قوات مسلحة متفوقة في الدولة ، وبذلك نحافظ على الأمن والسلام بين دول العالم "